بين ايدى امرهم الى الموقف حتى اذا جاؤا مكان الحساب
قال الله تعالى تهديدا الم اكذبتم بآياتى والحال انكم لم تحيطوا بها اى
بآياتى علما اى انكم كذبتم بها بادنى الراى من غير نظر وفكر يؤدى
الى احاطة العلم بانها حقيقة بالصدق او بالكذب اماذا كنتم
تعملون سوى التكذيب بآياتى ورسلى مكان الايمان بها متصل
بما قبله لانه استفهام على سبيل التوبيخ والتبكيت بالحجة والاعلام لهم
انه عالم بانهم لم يعملوا فى الدنيا الا تكذيب الايات والكفر بها فلا
يقدرون ان يقولوا صدقنا بآياتك فنعين التبكيت ووقع القول
اى نزول العذاب عليهم بما ظلموا من تدكل الايمان فهم لا ينطقون
بحجة واعتذار لان العذاب الموعود شغلهم عن النطق او ختم افواههم
وهذا قبل كبهم فى النار وقال الله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم
يا اهل مكة بالعذاب لما ظلموا اى حين اقاموا على كفرهم واتباع الشهوات
وجاءتهم الواو للحال اى وقد اتى القرون المتقدمة رسلهم بالبينات
الى الحج والشواهد على صدقهم والمراد المعجزات والاحكام
من الامر والنهى وما كانوا ليؤمنوا اى ليصدقوا الرسل ويرغبوا الى الايمان بهم والواو للعطف على ظلموا كذلك اى مثل ذلك
الجزاء والاهلاك نجزى القوم المجرمين اى المشركين المكذبين
بالرسل ثم جعلناكم يا اهل مكة او هو خطاب للكل من بعثة الهم
محمد صلعم خلائف فى الارض من بعدهم اى بعد اهلاكهم لننظر
كيف تعملون خيرا او شرا فنعاملكم على حسب اعمالكم وفيه تهديد
شديد لهم وقال الله تعالى فسيروا يا اهل مكة فى الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين بالرسل حتى لا يبقى لكم شبهة فيما
افعل بهم من اهلاكهم وتخريب منازلهم بالعذاب وقال الله تعالى
افلم يسيروا فى الارض فينظروا اى الم يعتبروا كيف عاقبة الذين من
قبلهم اى من تقادمهم من الامم كانوا اشد منهم قوة اى باسا واجسادا
واثارا فى الارض اى اكثر اموالا واعمارا واحصن قصورا ومنازل
فكفروا فاخذهم الله اى عاقبهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
اى مانع يمنعهم من العقاب ذلك اى العذاب النازل بهم بانهم
اى بسبب انهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات اى بالاوامر
والنواهى فكفروا بهم وبيناتهم فاخذهم الله بهلاك الاستيصال
انه اى ان الله قوى اى قادر على اخذهم بالعقوبة شديد العقاب
لمن عاقبه وقال الله تعالى افلم يهد لهم اى الم يبين الله لقريش الذين
كانوا يتجرون الى الشام ويبصرون فى طريقهم الهالكين بالعذاب
كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم اى يمرون على
منازلهم ان فى ذلك اى فى اهلاكهم بالعذاب لايات اى لعبرات
لاولى النهى اى لذوى العقول وقال الله تعالى اولم يسيروا اى
مشركو مكة فى الارض من دارهم الى الشام والعراق واليمن
للتجارة وغيرها فينظروا كيف كان عاقبة الذين مضوا من
قبلهم مشاهدة اثار ديارهم واهلاكهم كما كذبوا الرسل وكانوا اشد
منهم قوة فمع ذلك اهلكوا وما كان الله ليعجزه اى ليفوته من شئ
اى شئ يريد اخذه من للتاكيد يعنى لا يقدر احد ان يهرب من عذاب
فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما بخلقه قديرا على ما

Copyright © King Saud University